الفصل الأول
المسح الاجتماعي

تمهيد

أولا: تعريف المسح الاجتماعي

ثانيا: مجالاته.

ثالثا: مراحله.

رابعا: أنواع المسوح الاجتماعية.

خامسا: نماذج من دراسات المسوح الاجتماعية.

سادسا: الدراسات المسحية عن الرأي العام.

obeikandl.com

تمهيد

يعتبر المسح الاجتماعي من أكثر الأساليب انتشارا وشهرة في دراسة الظواهر الاجتماعية التي يمكن جمع معلومات، وبيانات عنها، وهو يدخل ضمن الدراسات الوصفية التي تعتبر دراسات مسحية.

ولعل أبرز نموذج للدراسات الوصفية يتمثل في الإحصاء العام للسكان، فعن طريقه يمكن الحصول على عدد الأشخاص الذين يقطنون بلدا ما، وتوزيعهم، وأعمارهم، ومهنهم، الخ.

ويعتبر هذا النوع من المسح كمرجع هام للباحثين في كثير من الدراسات، ويعتقد البعض خطأ أن المسح العام، أو الشامل لا يزيد عن كونه مجرد البحث عن الحقيقة، فهو قد يتمخض عن صياغة مبادئ هامة، وتعميمات علمية، والحقائق التي تنتج عن مسح دقيق قد تكون أحيانا غاية في الفائدة في حد ذاتها، وعلى سبيل المثال، فإنه عندما تفكر إدارة التعليم في إنشاء مدرسة في أحد الأحياء، تضطر لإجراء مسح لمعرفة عدد أطفال الحي لتخطيط احتياجات الحي التعليمية المستقبلة من مدرسين، وأدوات، وأجهزة، على أساس علمي دقيق وفعال، وهنا تكمن أهمية المسح في كونه إحدى الأساليب التي تكشف لنا عن الظاهرة من الداخل، وتعرفنا على خطورتها لوضع السياسة المناسبة لها.

ويجب أن نشير إلى أن المسح ليس قاصرا على مجرد الوصول إلى الحقائق، والحصول عليها، ولكن المسح يمكن أن يؤدي إلى صياغة مبادئ هامة في المعرفة، كما يمكن أن يؤدي إلى حل للمشاكل العلمية.

وعلى ذلك فالمسح طريقة ومنهج عام من مناهج البحث، ولا ينبغي أن يختلط المسح مع العمل الروتيني الذي يتم فيه تجميع وتبويب الأرقام، ذلك لأن المسح يتضمن بالضرورة مشكلة واضحة محددة، وأهدافا ثابتة مقررة، كما

يتطلب المسح التخطيط الماهر، وتحليل وتفسير البيانات المجموعة بعناية بالغة، بالإضافة إلى تقديم النتائج بمنطقية وحذق.

هذا ويساعد المسح كذلك في اكتشاف علاقات معينة بين مختلف الظواهر التي قد لا يستطيع الباحث الوصول إليها بدون مسح، ويمكن أن يعتبر المسح الذي قامت به جمعية السرطان الأمريكية لاكتشاف العلاقة بين التدخين وسرطان الرئة، واحدا من الأمثلة التي يؤدي فيها المسح إلى اكتشاف هذه العلاقة.

obeikandl.com

أولا: تعريف المسح الاجتماعي

١ – المسح لغة: يعني تمرير اليد على شيء سائل لإزالته، وهو يعني هنا إزالة ما لطخ الشيء من سوائل أو غبار، أو تراب، أو غير ذلك من المواد، حتى نبرزه على حقيقته لغيرنا.

٢ – المسح اصطلاحا: يفيد التعرف على الظاهرة المدروسة في الوضع الطبيعي الذي تنتمي إليه، من خلال جرد لمسح المعلومات ذات العلاقة بمكوناتها الأساسية، وما يسودها من علاقات داخلية، وخارجية، فالمسح كمصطلح مفهوم مشتق من العلوم الطبيعية يستخدم كما هو معروف في علوم الأرض، فمسح الأرض يكون بمعرفة مساحتها، وتركيبها، وقد انتقل هذا المفهوم إلى المجتمع أيضا، ويعرف المنهج المسحي في اللغة الفرنسية بـ La méthode d'enquête على أنه منهج التحقيق العلمي، الذي يستخدمه الباحث في دراسة موقف معين من خلال بحث الشواهد، والتجارب، والوثائق المكونة لوضعه الطبيعي لجمع البيانات والمعلومات المحققة للغرض العلمي المنشود.

وقد تم تعريف المسح على أنه المنهج الذي يقوم على جمع المعلومات، والبيانات عن الظاهرة المدروسة قصد التعرف على وضعها الحالي، وجوانب قوتها وضعفها.

كما يعرفه آخرون بأنه دراسة الظاهرة في وضعها الطبيعي دون أي تدخل من الباحث أي في المنهج التجريبي ،ويمكن القول أيضا بأنه الطريقة العلمية التي تمكن الباحث من التعرف على الظاهرة المدروسة، من حيث العوامل المكونة

لها، والعلاقات السائدة داخلها كما هي في الحيز الواقعي، وضمن ظروفها الطبيعية غير المصطنعة[١].

فهو إذن دراسة الظروف الاجتماعية التي تؤثر في مجتمع معين سواء كان مجتمع الجيرة أو القرية أو الدولة، بقصد الحصول على معلومات كافية يمكن الاستفادة بها في وضع وتنفيذ مشروعات إنشائية للإصلاح الاجتماعي .

وأخيرا ننتهي إلى تعريف المسح فنرى أنه عبارة عن دراسة الجوانب المرضية للأوضاع الاجتماعية القائمة في منطقة جغرافية محددة، وهذه الأوضاع لها دلالة اجتماعية معينة ويمكن قياسها ومقارنتها بأوضاع أخرى يمكن قبولها كنموذج وذلك بقصد تقديم برامج إنشائية للإصلاح الاجتماعي، فالمنهج وسيلة أو مدخل علمي لجمع بيانات عن المجتمع ككل، أو عن ظاهرة معينة، أو قطاع محدد، فجمع البيانات لا يتم بطريقة عشوائية أو ارتجالية.[٢]

ثانيا: مجالاته

تتناول مجالات المسح الاجتماعي بالدراسة موضوعات اجتماعية مختلفة مثل: دراسة أحوال السجون، والمساجين، والإفراد، والجماعات من مختلف الطبقات والمستويات، والمشكلات، والقضايا الاجتماعية المختلفة، وتتسع لتشمل مختلف القضايا الأسرية، والاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية، والدينية وفئات المجتمع وطبقاته، والفروق بين فئاته.[٣]

---

(١) أحمد بن مرسلي: مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر. ٢٠٠٣،ص.٢٨٦.

(٢) عبد الهادي أحمد الجوهري وعلي عبد الرزاق إبراهيم، المدخل إلى المناهج وتصميم البحوث الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية. ٢٠٠٢.

(٣) سامي ملحم، مرجع سبق ذكره، ص. ٣٣٢.

والمسح هو أوسع المناهج استخداما، وأكثرها شيوعا، فهو يستخدم في تخصصات عديدة كعلم الاجتماع والاقتصاد والإعلام والإرشاد والزراعة، ولكن هل يعني هذا أن المسح كمنهج يختلف في مضمونه وفي طريقة استخدامه...؟

بالطبع المنهج هو المنهج، له مواصفات قياسية واشتراطات محددة، وما يختلف هو المجال فقط.

ثالثا: مراحله

يختلف سير البحث في الدراسات المسحية وفي تصميمها عنه في التجريب من حيث نوع الإمكانيات سواء البشرية والمادية المطلوبة لإجرائه، أو من حيث وسائل جمع بياناته، ويمكن تلخيص خطوات البحث فيما يلي:

١ – يبدأ المسح بتحديد الغرض منه تحديدا واضحا، ويتضمن ذلك تحديد المشكلة والاعتبارات العلمية التي يبنى عليها وهدفه.

٢ – رسم خطة لسير البحث، وتشمل تحديد مجال المسح من حيث العينة والمكان والزمان اللازم لتنفيذه، وبما أن طريقة المسح تحتاج إلى مساعدين فنيين في جمع البيانات، وجب إعداد هؤلاء المساعدين بتدريبهم تدريبا كافيا لضمان صحة البيانات المتحصل عليها.

٣ – جمع البيانات، ويمكن أن يكون ذلك بوسائل عدة، مثل المقابلة، والاستفتاء، والملاحظة، والمقاييس المختلفة، وسنتكلم عن وسائل جمع البيانات في مجال آخر.

٤ – تحليل البيانات تحليلا إحصائيا، وتفسيرها عن طريق القياس المنطقي.

٥ – استخلاص النتائج مع تقدير مدى الثقة في النتائج الإحصائية عند تطبيقها على المجموع الذي أخذت منه العينة.[١]

رابعا: أنواع المسوح الاجتماعية

هناك عدة أنواع من المسح الاجتماعي، فكل ظاهرة أو مشكلة يمكن الاستعانة بالمسح لاكتشاف كنهها، ومعرفة مجرياتها، وقد قسم الباحثون المسح إلى عدة أنواع منها:

١ – المسح الاجتماعي

ومجالاته كثيرة منها تلك التي تمت في الثلاثينات عن الحياة الاجتماعية، والاقتصادية للزنوج في أمريكا، ومنها دراسة "ألفريد كينزي" جامعة أنديانا، عن السلوك الجنسي للذكور، والتي اعتمد فيها على المعلومات والبيانات التي جمعها من ١٢٠٠٠ حالة، ودراسته عن السلوك الجنسي للإناث، والتي نشرها بعد ذلك بخمسة أعوام.

وعلى الرغم من أن هذه الدراسات قد أثارت كثيرا من الجدل، إلا أنها قدمت للباحثين منهجا علميا لدراسة إحدى المشاكل الاجتماعية الهامة، وكان لها أثر ملحوظ على المشرعين، ورجال القانون، والأخصائيين الاجتماعيين، والمعلمين وغيرهم.

وهناك دراسات أخرى عن عادات المشاهدين الأطفال للتلفزيون، وهذه الدراسة هي التي قام بها "بول ويتي" Paul Witty وقد قام هذا الباحث بنشر تقارير سنوية عن دراسته تلك، وذلك منذ عام ١٩٥٢، وقد أشار "ويتي" في هذه

---

(١) محمد زيان عمر، البحث العلمي مناهجه وتقنياته، الطبعة الرابعة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ١٩٨٣. ص. ١٣٢.

التقارير إلى الفترة التي يقضيها التلميذ أمام شاشة التلفزيون، والبرامج المفضلة لديه، في المرحلة الأولية، والثانوية، وكذلك بالنسبة لآباء التلاميذ ومعلميهم، كما بذل الباحث جهدا في إيجاد علاقة بين مشاهدة التلفزيون، والذكاء، والعادات القرائية، والتحصيل العلمي، وغير ذلك من العوامل.

٢ – المسح التعليمي:

وله مجالات متعددة، منها القيام بهذه المسموح بغرض مقارنة التحصيل التعليمي في مدارس أو نظم أو بلاد مختلفة، ومن بين الدراسات الشهيرة في هذا المجال، ذلك المسح الذي استغرق ست سنوات للتعرف على التحصيل العلمي المقارن للرياضيات في اثنتي عشر دولة، حيث استخدم في هذا المسح الإجابات القصيرة، والاختبارات المتعددة الاختيار، وذلك بالنسبة للذين بلغوا سن الثالثة عشر، وبالنسبة للطلاب في السنة النهائية لدراستهم الثانوية، واشترك في هذا المسح ١٣٢٠٠٠ طالب، و١٣٠٠٠ مدرس، و٥٠٠٠ مدرسة.

٣ – مسح الرأي العام

وهو طريقة للتعرف على آراء الناس بالنسبة للكثير من الموضوعات السياسية، والاجتماعية المفتوحة للجدل والمناقشة، وبدون المسح فسيكون من العسير أن نتعرف على وجهات نظر الأقليات المنظمة تنظيما كبيرا، والتي تعبر عن آرائها بفاعلية عن طريق الكلمة أو الصورة المطبوعة، أو المذاعة، أو المرئية.

وقد استخدمت طريقة المسح هذه لاستطلاع آراء الناخبين قبل التصويت النهائي، والتعرف على نسبة المؤيدين، أو المعارضين لبعض المشروعات، أو القرارات السياسية التي تتخذها الإدارة الحاكمة، وغير ذلك.

ومن الأسماء الشهيرة في مجالات مسح واستطلاع الرأي العام: "جالوب" و"روبر" و"هاريس" و"كروزلي" وغيرهم، هذا ويقوم الباحثون بعد تجميع المعلومات بتحليلها، وتقديم النتائج مصنفة حسب الأعمار، أو الجنس، أو المستوى التعليمي، أو المهنة، أو مستوى الدخل، أو الاتجاهات السياسية، أو مكان الإقامة.

وهناك مصادر للخطأ بالنسبة لتحليل الرأي العام، فقد فشلت مجلة المستخلصات الأدبية Literary Digest عام ١٩٣٦ في التنبؤ بالنتائج الانتخابية، وذلك بناء على اختيارها لعينة متحيزة (من دفتر التليفونات وأصحاب السيارات).

وفي عام ١٩٤٨ كان التنبؤ خاطئا أيضا بالنسبة لانتصار "ديوي" على "ترومان" في انتخاب الرئاسة، وذلك لتحول مشاعر الجماهير قبل يوم الانتخاب، ولكن معاهد قياسات الرأي العام أصبحت تتنبأ منذ عام ١٩٦٠ بدقة نسبية معقولة بعد تحسين أساليبها، واختيارها للعينة الممثلة للمجتمع، واستخدامها للأجهزة الدقيقة.

٤ – مسح السوق

ويعتبر هذا النوع من المسح تطبيقا تخصصيا لمسح الرأي العام، إذ أن مسح السوق يتضمن محاولة قياس رد فعل الناس بالنسبة للمنتجات الاستهلاكية، أو تقييم تأثير الإعلان عن العادات الشرائية، وزيادة ترويج البضاعة.

وهذا النوع من التحليل له آثاره الهامة لمصممي الإعلانات، ورجال الصناعة، والموزعين، وغيرهم.

وباستخدام الاستبيانات، والمقابلات، يمكن تجميع آراء عينة ممثلة في المجتمع، وتحليل هذه الآراء، وبناء على هذه الآراء يقوم الموزع والمعلن بتقديم

السلعة بطريقة أكثر جاذبية للمستهلك، وكذلك يفيد هذا المسح في التنبؤ- بدرجة عالية من الدقة- بإمكانية التسويق الناجح، ومن المعروف أن رجال الصناعة، والتجارة في السوق التنافسي الحديث، يترددون في المخاطرة بملايين الدولارات اللازمة لإنتاج سلعة جديدة، أو طراز جديد دون وجود بعض الدليل عن تقبل الجمهور له.[1]

خامسا: نماذج من دراسات المسوح الاجتماعية

لقد أثبت المسح الاجتماعي فائدته في أواخر القرن الثامن عشر، وأوائل القرن التاسع عشر، حينما استخدم عدد من رواد البحث الاجتماعي منهج البحث الوصفي في دراسة كثير من المشكلات الاجتماعية التي أثارت اهتمامهم في ذلك الوقت، ومن أهم هذه الدراسات تلك التي قام بها "جون هوارد".

- **دراسة "جون هوارد"** : كان "هوارد" من كبار المصلحين الاجتماعيين في انجلترا، وهو من أوائل من اتبع منهج المسح، والبحوث الوصفية في دراسته التي أجراها عن عدد من قطاعات المجتمع، وأخذ يجمع البيانات الوثيقة الصلة بالموضوع، وعندما أصبح مسلحا بالحقائق، والأرقام قدم شواهده أمام لجنة مشكلة من أعضاء مجلس العموم البريطاني عام ١٧٧٤، وقد تلقت اللجنة المعلومات الدقيقة التي قدمها "هوارد" باهتمام شديد.

ويتضح من ذلك أنه رغم أن المسح في حد ذاته لم يحل مشكلة، إلا أنه قدم حقائق دقيقة كانت أساسا للإصلاح.

---

(١) أحمد بدر، أصول البحث العلمي ومناهجه، الطبعة الثامنة،، وكالة المطبوعات، الكويت، ١٩٨٦، ص، ص ٣٠٠، ٣٠٣.

وفي عام ١٧٧٥ قام "هوارد" بدراسة مقارنة لأحوال السجون في عدة دول أوروبية، وقد عني "هوارد" بجمع البيانات من مصادرها مهما كلفه ذلك من جهد، ومشقة، من هذا الغرض يتضح أن منهج "هوارد" كان يقوم على أسس من أهمها:

جمع بيانات كمية عن الموضوع المطلوب دراسته، وكذلك الاعتماد على الملاحظة بالمشاركة، وعلى المقابلة الشخصية في الحصول على البيانات المطلوبة، والعمل على الاستفادة بنتائج البحث في أغراض عملية.

وقضى "هوارد" السنوات الخمس الأخيرة من حياته في دراسة وسائل منع انتشار الطاعون، ولكي يراقب كيف كان المرضى يعالجون في المستشفيات الأوروبية، أخضع نفسه عن عمد للعدوى، وبهذه الطريقة عرف الظروف الحقيقية في المصحات، أو كما كانوا يسمونها أحيانا مستشفيات الأمراض المعدية في ذلك الوقت.

وفيما بعد قام بنشر كتاب "تقرير عن المصحات الرئيسية في أوروبا عام ١٧٨٩"، وقد توفي في إحدى رحلاته العلمية التي كان يجمع فيها البيانات الميدانية.

وقد أثبت "هوارد" في أعمال البحث الشهيرة التي قام بها، قيمة الملاحظات الميدانية المباشرة، وقيمة الجداول المحددة، أو الخطوط العريضة المخططة مسبقا لإرشاد عملية الملاحظة، والتحليل المقارن للظروف في مواضع مختلفة.

- دراسات "فردريك لوبلاي F. Le Play

كان "فردريك لوبلاي" مهندسا فرنسيا بارزا، وأستاذا للميتالوجيا، إلا أنه بالإضافة إلى هذا قد ركز اهتمامه في دراسة الظروف الاقتصادية والاجتماعية، فقضى ما يقرب من خمسة وعشرين عاما في تحليل ملاحظات مفصلة عن الحياة بين الطبقات الأكثر فقرا في معظم دول أوروبا، وكرس

السنوات العشر الأخيرة من حياته لدراسة الظروف الاقتصادية والاجتماعية في فرنسا.

وكان "لوبلاي" يأمل في الكشف عن العناصر الأساسية للموارد المالية، وأوجه الإنفاق بين عدد من العائلات، ولكي يحقق ذلك، قام بدراسات ميدانية، ولكنه لم يتخذ منهجا علميا يستطيع أن يسير على أساسه.

وكان من الضروري اتخاذ الكثير من القرارات فيما يتعلق بالبنود التي يجب اختيارها من أجل الملاحظة، والطرق التي بفضلها يمكن إجراء الملاحظة على أحسن حال، ولما كان يعمل دائما على أن يكون موضوعيا وغير متحيز، فقد قام بفحص ميزانيات العائلات، وناقش مع أفراد العائلة أوجه نشاطهم المالي والاجتماعي، وفحص بإمعان دفاتر الحسابات اليومية، وبعد ما يقرب من عشرين عاما من الدراسة نشر تقريرا جزئيا عن ملاحظاته في عام ١٨٨٥م.

وفي العام التالي أسس "لوبلاي" منظمة عالمية لدراسة الاقتصاد الاجتماعي، وبهذا شجع مساهمة الآخرين في مجال البحث هذا، وبإدخاله الوسيلة الفنية الخاصة بمراقبة العائلات الممثلة لغيرها بطريقة مباشرة متصلة، فتح اتجاها جديدا في المشاكل الاجتماعية، وتكمن مساهماته الرئيسية في المنهج العلمي في استخدامه بشكل شامل الخطوط المفصلة، العريضة، لترشده في ملاحظاته، وتطويره لطريقة فنية تستخدم في المقابلات الشخصية، واستفتاءاته، وفحصه الجاد لدفاتر المحاسبة وغيرها من السجلات الشبيهة، وذلك كوسيلة للتحقق من بياناته، وقد قام أيضا باستخدام طريقة دراسة الحالة أو ما نسميه بالوصف الموضوعي لتاريخ أو حالة فرد أو مجموعة معينة، وذلك على نطاق واسع.

في حين أن دراسات "لوبلاي" لم تحل في الواقع أي مشكلة، إلا أنها زودتنا بمعلومات هامة جدا عن فصول مختارة من الحياة العائلية، ومع ذلك فقد ظن

"لوبلاي" بأنه اكتشف علاقة وثيقة بين الرفاهية الاقتصادية للعائلة ونجاحها العاطفي والاجتماعي، ومازال علماء الاجتماع يستخدمون منهج "لوبلاي" في المسح.

وجدير بالذكر أن من أهم الميادين التي استخدمت البحوث الوصفية ميدان التربية، فقد شهدت الفترة الواقعة بين الحربين العالميتين تطورا كبيرا في استخدام المسح في الدراسات التربوية، حتى أن كثيرا من طلاب الدراسات العليا بالجامعات قاموا بدراسات مسحية، ولاقوا تشجيعا على تنفيذها.

وأجريت مئات أبحاث الدكتوراه الخاصة بالإدارة والتنظيم المدرسي، ومشاكل تربوية أخرى، ولم تكن نتيجة هذه الأبحاث بالطبع حل المشاكل التربوية، بقدر ما كانت تقديم حقائق واقعية في ميدان التربية والتعليم المدرسي، كما ساهمت في تجميع كثير من الأفكار والتقنيات.

ولقد أحدثت دراسات المسح المستمرة إلى جانب البحوث التربوية الأخرى بوجه عام الكثير من التغيرات الأساسية في التعليم، فقد تحسنت طرق التعليم، وأعيد النظر في المناهج القديمة، وتصميم المباني المدرسية، وزاد الانسجام بوسائل التعليم المختلفة، وتعلم المهارات المتنوعة، وما إلى ذلك.[1]

سادسا: الدراسات المسحية عن الرأي العام

يمثل الرأي العام اتجاها يشترك فيه عدد كبير من الأفراد في مجتمع معين، وقد يكون متماثلا بين أفراد المجتمع، وقد يكون مختلفا بين الجماعات الفرعية داخل الإطار العام.

---

(١) محمد زيان عمر، مرجع سابق، ص١٣٢.

وللرأي العام قوة كبيرة في التأثير في سلوك الأفراد، والهيئات الحاكمة ولذلك يهتم به القائمون بالتخطيط في كثير من ميادين النشاط الإنساني، وقد أصبحت كثير من الدول تهتم باستطلاع الرأي العام بطريقة منظمة، وأنشأت لذلك هيئات خاصة، كما اهتمت به الشركات، ورجال الأعمال وخاصة في عمليات التسويق.

ويعتبر الاستفتاء من أهم وسائل قياس الرأي العام، وبخاصة تلك الآراء التي وصلت إلى درجة كبيرة من الاستقرار، بحيث يكون الاختلاف في الآراء واضحا للجميع عندما تعرض أسئلة الاستفتاء عليهم.

واستفتاءات الرأي العام ليست من السهولة والبساطة التي قد تميز الاستفتاءات في مجالات أخرى، فعلى نوع وطريقة صياغة الأسئلة يتوقف مقدار الاعتماد على إجابات الأفراد.

ويقرر "كانتريل" أن الأسئلة ذات الإجابات المفتوحة لها قيمتها الكبيرة في تحديد الآراء السائدة فعلا في المجتمع، وأن الأسئلة المغلقة أي التي إجابتها "نعم" أو "لا" لها قيمتها الكبيرة في المشكلات المحددة تحديدا واضحا، أما الأسئلة ذات الاحتمالات المتعددة فتفيد عندما يكون لأحد الجانبين أو لكليهما – في مشكلة واضحة محددة – عدة احتمالات.

وتجري كثير من الشركات مسحا للرأي العام فيما يتعلق بالأسواق، لتحديد أي المنتجات، أو التعليب، أو الإعلان تستهوي المستهلك، ولقد حققت المؤسسات التجارية، والصناعية، زيادة هائلة في الأرباح، وذلك بتلافي الأخطاء في تسويق منتجاتهم، وذلك بمعرفة رد الفعل مقدما لدى المستهلك.

فقبل إدخال مسحوق جديد للغسيل للأسواق، أنفقت إحدى الشركات عدة أشهر لمعرفة رد الفعل حول اختيار الألوان لدى ربات البيوت، ومن الغريب أن هذا البحث قد كشف أن ربات البيوت قد أعجبهن المسحوق الجديد عندما اتخذ

اللون الأزرق، في حين أن نفس المسحوق الذي اتخذ اللون الأحمر، والأخضر، قد أدى إلى رد فعل سلبي، وتحاول الشركات التجارية أيضا تحليل نتائج برامجها الإعلانية عن طريق هذا النوع من البحث.

إذن، فعمليات مسح السوق هي استفتاء في الرأي يجري عادة لاختيار رد فعل الجمهور تجاه إنتاج جديد، أو (رد فعل يولد حديثا) وذلك لاكتشاف التأثيرات النسبية للطرق المختلفة لتعبئة إنتاج ما، ومن أجل التعرف على أفضليات المستهلك تجاه علامة تجارية معينة، واختلافات الشكل الذي تقدم به المنتجات المتشابهة، ومن أجل تحليل السوق الفعلي، أو القدرة السوقية لسلعة معينة، وهذه العملية الأخيرة عادة ما تشتمل على التنبؤات الخاصة بالمبيعات المحتملة، وتحديد أفضل سعر للبيع، وتحليل سياسات البيع التي تتخذها شركة ما، وقياس مدى فاعلية إعلاناتها وما أشبه ذلك.

وفي الوقت ذاته تحتفظ الشركات الصناعية الكبرى بمكاتب للبحث لتجميع البيانات الخاصة بموضوعات مثل هذه، كما يوجد عدد كبير من شركات الإعلان، والشركات الاستشارية تقوم بإعداد تقارير خاصة بالاتجاهات المالية والزمنية، وبإجراء نوع من الاختبارات، وأعمال المسح الخاصة، وتقديم الاستشارات فيما يتعلق بمشاكل التسويق.[1]

من خلال عرضنا لمجموعة من الدراسات ..... من الرأي العام، أردنا أن يسحب الباحث القارئ لهذا العمل على دراساته طريقة معالجة وعرض هذه النماذج، وهو الهدف من هذا التوضيح تسهيلا للباحث، وإدراكا منا بأن باحثينا في علم الاجتماع خاصة يفتقرون إلى مثل هذه النماذج لسحبها على أعمالهم البحثية.

---

(١) محمد زيان عمر، مرجع سابق، ص، ص ١٢٢، ١٢٣.